طرف ولم نظهر معه فدل على التضمن واما قولهم ذهب امس بما فيه فانما بني وان لم يكن
ظرفا لانا كنا مستعملا فيه فلم يزل عنه بالنقل عن الظرفية والقول الرابع
انه بني لشبهه بالحرف للافتقار الى اليوم الذي بعده كافتقار الحرف الى متعلق والقول
الخامس للفرا انه بني لانه منقول من فعل الامر من امسى وهذا ضعيف لوجهين
احدهما انه خلاف مذهبه لان فعل الامر على مذهب الكوفيين معرب والثاني انه لا
يخلو اما ان يكون فاعلا من الضمير او متحملا له فان كان الاول وجب ان يعرب وان كان
الثاني كان من المسمى بالجملة فينبغي ان لا يدخل عليه الالف واللام وانما حرك آخره هربا
من التقاء الساكنين وخص بالكسر على اصل التقاء الساكنين وزعم الكسائي ان الساكنين
من طبيعتهما الكسر واذا دخل عليه لام التعريف او اضيف او نكر او صغر او جمع او ثني
فانه يعرب اما مع اللام كقوله تعالى كان لم تغن بالامس واذا الذي استنصره بالامس
وقول الشاعر مستقبلين الريح كي احسن هيهات عهدها بالامس فلوجهين
احدهما انه عبارة عن اليوم قبل يومك بفصل والثاني انه على تقدير التسليم ان المراد
به اليوم الذي قبل يومك بلا فصل اذا دخلته اللام زال عنه تضمن اللام او العدل عن اللام
على اللغتين اذ لا يجتمع على الكلمة معرفان واما اذا اضيف فلان الاضافة تنافي اجتماع
اللام معها فلذلك قد زالت واما اذا نكر فانه يزول تقدير اللام المعرفة لئلا يكون
الاسم معرفة نكرة في حالة واحدة واما اذا صغر فلانه لم يتضمن او يعدل الا في حال تكبيره
فيزول عنه ذلك في التصغير واما اذا جمع كقول الشاعر مرت بنا اول
من اموس عيس قيسا منشبه العروس او ثني فلانهما يقتضيان تنكير العلم لوجود التعدد
وامس عن له العلم في ذلك لانه لم يتضمن الا في حال افراده وتدل الا افراد فيزول
التضمن فان قيل على مذهب من بالتضمن ان امس يساوي الان في التعريف على ما علل
بان تعريفها بلام مقدرة غير الموجودة فلم اختص الان بوجود لام معها بارزة دون
امس قيل انما اختصت بذلك لقصر زمانها لانها الحد الفاصل بين الزمنين فحسن
زيادة لام معها واما امس فانها تقع على اليوم كله فقام طول زمانها مقام
الزيادة فان قيل ولم وجب تعريف امس ولم يجب تعريف غد وهما مشتركان في

ان احدهما لليوم الذي قبل يومك والآخر لليوم الذي بعد يومك قلنا امس احق
بالتعريف لانه قد حضر وشوهد فحصلت بذلك معرفته واما غد فلم يحضر ولم يشاهد
فهو لذلك بمنزلة النكرة المحتاجة الى علامة التعريف وبهذا خرج الجواب لم بني
امس دون غد لانه انما بني لتضمنه لام التعريف لكونه متحقق الوجود وغد غير متحقق
الوجود ولان غدا تجرد من اللام فلم تجمع عليها بين حركت لانهما او البناء وفيه نقل
في امس لغتان مشهورتان احداهما ان من العرب من يقول ذهب امس بما فيه فيعربه
ويصرفه بمنزلة الاسما المتمكنة لانه نصف نكرة وهو غريب في الاستعمال دون
القياس الثانية ان من العرب من يبنيه على الفتح ومنهم من يبنيه على الالف واللام واما
قط فانه موضوع للزمن الماضي تقول ما فعلته قط ولا يستعمل الا مع النفي
فلا تقول فعلته قط بغير نفي واشتقاقه من القط وهو القطع لان الماضي منقطع
عما بعده وهو مبني وفي علة بنائه خمسة اوجه احدها لتضمنها معنى المضاف اليه لكونه
حذف وهو مراد لانها بمعنى زمن المنفي وعلى هذا فعلة بنائها على الضم كعلة الظروف
المقطوعة عن الاضافة والوجه الثاني انها بنيت لتضمنها لام التعريف لانها
تدل على استغراق الزمن الماضي جميعه والوجه الثالث انها بنيت لتضمنها معنى من
الدالة على الاستغراق لانها تدل على استغراق الماضي والوجه الرابع
انها بنيت لتضمنها معنى في لانه لا تظهر معها او يرد عليه عندنا انها معربة ولا تظهر
معها في والوجه الخامس انها تضمنت معنى مذ التي تقدر بها المدة وكذلك
بنيت على الضم لشبهها بمنذ وفيه اربع لغات اشهرها قط بفتح القاف وتشديد
الطاء مع ضمها والثانية بضم القاف اتباعا لضمة الطاء مع تشديد الطاء والثالثة فتح القاف
وتخفيف الطاء مع ضمها والرابعة ضم القاف مع ضم الطاء وتخفيفها والاجود
فيها فتحها مع تشديد الطاء ان تكون للهرب من التقاء الساكنين على قول من لا يعلل
بالقطع عن الاضافة وزعم الكسائي ان اصلها قطط على وزن فعل فلما سكن الطاء الاول
للادغام حرك الآخر بحركة الاول وتجوز ان تكون ضمة القاف منقولة من الاول
الباقية عند ارادة الادغام واما قط ساكن الطا فانه اسم للفعل واما عوض

Copyright © King Saud University